Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سينير كونى مئات مصابيحه المختلفة بمشعلك ، وسيضعها فى مذبح معبـــدك .

كلالن أغلق أبدا أمامك أبواب حواسى ! فلذائذ البصر والسمع واللمس سوف تحمل إلى نشوة لذتك .

نعم ، سوف تحترق أوهامى كلها فى إشراقة المسرة ، وسوف تنضج رغباتى كلها ثماراً من الحب .

وينعى تاجور على النساك الذين يعيشون فى أوهام حين يزعمون أن حب الله وعبادته يستلزمان هجر البيت والأسرة ، والإلتجاء إلى العزلة والزهد ، ويصور تاجور هذا المعنى فى القطعة الخامسة والسبعين من ديوانه : البستانى ، فيقول :

« هتف رجل ، وهنا ، حين تطلع لأن يكون ناسكاً : « آن أن أهجر بيتى ، بحثاً عن الله ، آه ، من الذى شدنى إلى هنا ، إلى الأوهام ، زمناً طويلا ؟ .

« وهمس الله : « أنا » ، غير أن أذنى الرجل كانتا موقورتين .

وكانت امرأته على سريرها ، إلى جانبه ، مضجعة فى هدوء ودعة ، وعلى صدرها ينام طفل صغير .

وقال الرجل : من أنت يامن مكرت بى ملياً ؟

وأجاب الصوت قائلا : « هو الله » ، ولـــكن الرجل لم يسمع أبداً .

وبكى الطفل فى حلمه ، وأوى إلى أمه .

وأمر الله : « قف أيها المعتوه ، لا تهجر بيتك » ، ولـــكن الرجل لم يسمع كذلك .

وتنهد الله ، وقال فى أسى : « لماذا يحسب عبدى ، وهو يناأى عنى ، أنه يبحث عنى ؟ .